في سبب ذلك فقال احمد ثنا بهز ثنا شعبة قال عدي بن ثابت اخبرني عن عبد الله بن يزيد عن زيد بن
ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى احد فرجع ناس خرجوا معه فكان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم وفرقة تقول لا فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها طيبة وانها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة اخرجاه في الصحيحين
وذكر ابن اسحق في وقعة احد ان ابن ابي رجع يومئذ بثلث الجيش وقال العوفي عن ابن عباس
نزلت في قوم كانوا بمكة تكلموا بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون حاجة
لهم فقالوا ان لقينا اصحاب محمد فليس علينا منهم باس وان المؤمنين لما اخبروا انهم خرجوا من مكة
قالت فئة من المؤمنين اركبوا الى الجبناء فاقتلوهم فانهم يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فئة اخرى
سبحان الله او كما قالوا اتقتلون قوما قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من اجل انهم لم يهاجروا ويتركوا
فئتين والرسول عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين عن شي فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين رواه
ابن ابي حاتم وروي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعكرمة ومجاهد والضحاك وغيرهم قريب
من هذا وقال زيد بن اسلم عن ابن لسعد بن معاذ انها نزلت في تقاول الاوس والخزرج
في شان ابن ابي حين استعذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضية الافك وهذا
غريب وقيل غير ذلك وقوله والله اركسهم بما كسبوا اي بسبب عصيانهم اتريدون
ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا اي لا طريق له الى الهدى
ولا مخلص له اليه وقوله ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء اي هم يودون لكم
الضلالة لتستووا انتم واياهم فيها وما ذاك الا لشدة عداوتهم ولهذا قال فلا تتخذوا
منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله اي يخرجوا معكم الى الجهاد صابرا محتسبا فان تولوا
اي تركوا الهجرة قاله العوفي عن ابن عباس وقال السدي اظهروا كفرهم فخذوهم
واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا اي لا توالوهم
ولا تستنصروا بهم على الاعداء ما داموا كذلك ثم استثنى الله سبحانه من هؤلاء فقال الا
الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق اي الا الذين
لجاوا وتحيزوا الى قوم بينكم وبينهم مهادنة او عقد ذمة فاجعلوا حكمهم
كحكمهم وهذا قول السدي وابن زيد وابن جرير وقد روى ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا ابو

سلمة

سلمة ثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن ان سراقة بن مالك المدلجي حدثهم قال
لما ظهر يعني النبي صلى الله عليه وسلم على اهل بدر واحد واسلم من حولهم قال سراقة بلغني
انه يريد ان يبعث خالد بن الوليد الى قومي بني مدلج فاتيته فقلت انشدك
النعمة فقالوا مه فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوه ما تريد قلت بلغني انك تريد
ان تبعث الى قومي وانا اريد ان توادعهم فان اسلم قومك اسلموا ودخلوا في الاسلام
وان لم يسلموا لم تخشن بقلوب قومك عليهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيد خالد بن الوليد فقال اذهب معه فافعل ما يريد فصالحهم خالد على ان لا يعينوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اسلمت قريش اسلموا معهم وانزل الله ودوا لو
تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء ورواه ابن مردويه
من طريق حماد بن سلمة وفيه فانزل الله الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق
فكان من وصل اليهم كانوا معهم على عهدهم وهذا انسب بسياق الكلام وفي البخاري
في قصة الحديبية فكان من احب ان يدخل في صلح قريش وعهدهم ومن احب
ان يدخل في صلح محمد واصحابه وعهدهم وروي عن ابن عباس انه قال نسخها قوله
فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقوله او جاؤكم حصرت
صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم هؤلاء قوم اخرون من المستثنين من
الامر بقتالهم وهم الذين يجيئون الى وهم حصرة صدورهم اي ضيقة
صدورهم مبغضين ان يقاتلوكم ولا يهون عليهم ايضا ان يقاتلوا قومهم معكم
بل هم لا لكم ولا عليكم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم اي من لطفه بكم ان كفهم
فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم اي المسالمة فما جعل الله لكم عليهم سبيلا اي
فليس لكم ان تقتلوهم ما دامت حالهم كذلك كالجماعة الذين خرجوا يوم بدر من بني هاشم مع المشركين
فحضروا القتال وهم كارهون كالعباس ونحوه ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل العباس
وامر باسره وقوله ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة
اركسوا فيها هؤلاء في الصورة الظاهرة كمن تقدمهم ولكن نية هؤلاء غير نية اولئك فان